Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



للخطر .. إلخ. وينبغى أن يؤدى الأطفال أدواراً مساعدة فى هذه القصص البوليسية كأن يحدث أن يشاهد الجناة طفل، أو أن الضحية المخطوفة ــ مثلاً ــ طفل، كما يمكن أن يتطوع أطفال لمعاونة أجهزة العدالة. وحين يشترك فى القصة أطفال فى مثل سن القارئ فإنه يشعر بانجذاب أقوى إلى القراءة؛ لأنه يجد بعضاً من نفسه فى هؤلاء الأطفال، ويقوى لديه الارتباط بالواقع، كما تتدعم مشاعر القدرة على أداء الأعمال المهمة، التى تسند إليه.

## ○ القصص العلمية

ويقوم هذا النوع من القصص على استغلال الميل الفطرى لدى الإنسان للتأثر بالأسلوب الجميل الذى يعتمد على التصوير، وينتقى الكلمات والعبارات ذات الجرس المحبب، ويرسم جواً عاطفياً يثير الانفعال، فتستغل هذه الخصائص المميزة للأسلوب الأدبى لنقل وتبسيط بعض مظاهر الطبيعة كالمياه، والسحاب، والشعب المرجانية مثلاً، أو بعض ظواهر الطبيعة كالزلازل، والعواصف، والبراكين. فالهدف النهائى هو تقديم المعلومات فى سياق قصصى شائق، يتجلى فيه العنصر الإنسانى بالطبع، فهو الذى يتعامل مع الطبيعة ويتكيف معها، أو يحاول فهمها أو السيطرة عليها .. إلخ. فإذا كانت القصة عن "الصلب" مثلاً، وهو نوع من الحديد، فإن "الإنسان" هو الذى يكتشفه مختلطاً بالتراب أو الصخور،، وهو الذى يستخلصه من الشوائب، ويشكّله، فيجعل منه محرك سيارة، أو مدفعاً فى طائرة، أو سكيناً فى مطبخ، أو منجلاً فى يد فلاح .... وهكذا.

وقد تتخذ القصة العلمية موضوعها من اختراع أو اكتشاف،، وبهذا سيزدوج الخط الصاعد فيها، مازجاً بين موضوع الاختراع أو الاكتشاف نفسه، من حيث أصوله العلمية وصلته بمخترعات سبقته، ثم ما أضافه هذا الاختراع وأهميته للحياة، وبين كفاح العالم لتحقيق هذا الاختراع الذى بدأ فى فكره مجرد احتمال، أو ثمرة ملاحظة عابرة مثلاً. وهو فى كفاحه هذا يعمل بين المواد، ويعمل بين الناس الذين سيجد صعوبات متنوعة فى إقناع بعضهم بأهمية اختراعه.

وهناك أيضاً قصة "الخيال العلمى" وهى لا تقوم على حقائق علمية، بل